مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٩، العدد (٣)، لسنة ٢٠٢٣

College of Basic Education Researchers Journal. ISSN: 7452-1992 *Vol. (19), No.(3), (2023)*

CC BY

المقابلة في سورة الليل –قراءة بلاغية–

علي شاحوذ رجب
إعدادية الوركاء للبنين

(قدم للنشر في ١٩ / ٢/ ٢٠٢٣، قبل للنشر في ٢٣/ ٥/ ٢٠٢٣)

ملخص البحث

وقف البحث على فن التقابل في سورة الليل وفق المعايير البلاغية لبلاغة القران الكريم والبلاغة العربية، وعالج الفرق بين التقابل والطباق، وإن المطابقة لا تكون ألا بالجمع بين ضدين، والمقابلة تكون غالبا بين الجمع بين أربعة أضداد، ووقف البحث على المقابلة المركبة في سورة الليل وتقابل اسم السورة لموضوعها ومفتتح السورة لختامها، ووقف أيضاً على نظم السورة وفق نظرية النظم لـ عبد القاهر الجرجاني، وعالج البحث أثر التقابل في النص الكريم وما فائدة التقابل في السورة؟ ولماذا التقابل في سورة الليل، والتقابل يعد علما من علوم القران فضلا عن أنه علم بلاغي يفهم به إعجاز القرآن.

وركز البحث على الأسرار المكتشفة من التقابل ومزية هذا الفن في النص الكريم، وعالج البحث الجملة التقابلية والبنية التركيبية لها في سورة الليل.

The encounter in Surat Al-Layle
- a rhetorical reading -

Ali Shahoth Rajab
Warka prep school for boys

Abstract

The research stopped on the art of contrast in Surat Al-Layle according to the rhetorical criteria of the rhetoric of the Noble Qur'an and Arabic rhetoric and treated the difference between contrast and counterpoint and that the match is only by combining two opposites and the interview is often between combining four opposites, and the research stopped on the complex interview in Surat Al-Layle and the name of the surah corresponds to its subject and opening The surah for its conclusion and also stopped on the systems of the surah according to the theory of systems by Abdul Maher Al-Jurjani. The research dealt with the effect of convergence in the holy text, and what is the benefit of convergence in the surah? Why is symmetry in Surat al-Layle, and symmetry is considered one of the sciences of the Qur'an, in addition to being a rhetorical science by which the miracles of the Qur'an are understood.

The research focused on the discovered secrets of contrast and the merit of this art in the holy text, and the research dealt with the contrastive sentence and its structural structure in Surat Al-Layle.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين وبعد:

فقد أنزل الله القرآن العظيم، فبهر الألباب وسلب العقول والأبصار, لما فيه من حق وجلال، فآمنت به بعض النفوس وعاند بعضها شقاءً وضلالاً, إلا أن كل واحد من هذين الفريقين وقف مبهوراً من بيان القرآن وعظمته، واعترف بروعة بيانه، وعظمة إعجازه، وهذا الأثر الذي يتركه القرآن في نفوس سامعيه، ذكر الله طبيعته، فقال يخاطب الناس جميعاً : **(يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ)** [يونس:٥٧], فهو إذن موعظة، والموعظة من شأنها أنها إذا استقرت في قلب سليم فإنها تهزه هزاً عنيفاً لا تدع في النفس شيئاً مما لا يرضي الله تعالى إلا اقتلعته من جذوره، وليس في الكلام عجب ، فكم من إنسانٍ معرض عن ربه بعيد عنه كل البعد ما إن يسمع شيئاً من كلام الله، وتلامس شفاف قلبه حتى يراه يهتز من الأعماق متأثراً بعظمة هذا الكلام مستجيباً لهاتيك الموعظة البليغة .

فسورة الليل إحدى هذه المواعظ التي وقف عليها بحثنا كاشفاً بلاغة النص القرآني للوصول إلى فهم إعجاز القرآن الكريم من خلال دراسة فن التقابل في السورة الكريمة.

إذ قام البحث على منهج تحليل النص واستنطاقه بلاغياً معتمداً في ذلك على مصادر البلاغة القرآنية القديمة والحديثة وكذلك مصادر البلاغة العربية فضلاً عن كتب التفسير.

وقف البحث على الآيات الكريمة المتقابلة وقد وصفت المؤمنين الصادقين بثلاث صفات هي جماع كل خير وأساس جميع الفضائل: وصفهم بالسخاء، وبالخوف من الله تعالى وبالتصديق بكل ما يجب التصديق به، ورتب على ذلك توفيقهم للخصلة الحسنى التي تنتهي بهم إلى الفوز والسعادة، وبالمقابل وصفت الآيات الكريمة أهل الفسوق والفجور بثلاث صفات، هي أساس البلاء ومنبع الفساد، ألا وهي: البخل والغرور والتكذيب بكل ما يجب الإيمان به ، ورتب سبحانه على ذلك تهيئتهم للخصلة العسرى، التي توصلهم إلى الهلاك وسوء المصير وشديد العقاب .

والله ولي التوفيق هو حسبي ونعم الوكيل

أهداف البحث ومشكلاته:

الكشف عن المقابلة ودلالاتها المتضمنة في الأساليب البلاغية من خلال سورة الليل، ويمكن صياغة المشكلة في الأسئلة الآتية:

س١/ ما دلالات فن المقابلة التي يمكن استنباطه من الأساليب البلاغية الواردة في سورة الليل؟

س٢/ كيف يمكن رصد المقابلات في سورة الليل؟

س٣/ كيف قامت أبنية المقابلة في سورة الليل؟

س٤/ ما الأثر البلاغي للمقابلة في سورة الليل؟

التقابل لغة:

أصل المقابلة من قابل الشيء بالشيء مقابلة وقبالاً إذا عارضه، فإذا ضممت شيئاً إلى شيء تقول: قابلته به، والمقابلة: المواجهة، والتقابل مثله وهو نقيض التدابر، وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى في وصف أهل الجنة: **(وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ)** [الحجر:٤٧].

جاء عن أهل التفسير: [١]. إن التقابل في هذه الآية هو التواجه بحيث لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه لأن الأسرَّة تدور بهم حيث داروا فهم في جميع أحوالهم متقابلون، ويعرف أهل اللغة(التقابل) بأنه: الجمع بين الشيء وضده، كالسواد والبياض والليل والنهار [٢].

وعرفه الزركشي بأنه "الجمع بين متضادين مع مراعاة التقابل"[٣]. كالبياض، والسواد، والليل، والنهار.

وهذا هو تعريف(التقابل) من حيث الأصل، وإن كان قد توسعوا في معناه، بحيث يكون في غير متضادين، ويروى أن الحجاج بن يوسف الثقفي قال لسعيد بن جبير_ رحمه الله_ وقد أحضره بين يديه ليقتله: ما اسمك؟ قال: سعيد بن جبير، قال: بل أنت شقي بن كسير! وقد كان الحجاج من الفصحاء المعدودين وقد تضمن كلامه هذا أسلوباً من أساليب العرب، فإنه نقل الاسمين إلى ضدهما فقابل (سعيد) بـ (شقي)، وقابل (جبير) بـ(كسير) [٤]. ويسمى هذا عند علماء البلاغة (التقابل).

التقابل اصطلاحاً:

المعنى الاصطلاحي للتقابل عند البلاغيين لا يبتعد كثيراً عن المعطيات اللغوية لمفردة التقابل, فالمقابلة اسلوب في التعبير يقوم على مبدأ إقامة تضاد بين الألفاظ والمعاني والأفكار والصور تحقيقاً لغايات بلاغية وقيم فكرية, وهي تعد من الأساليب البارزة التي يجيء الاعتماد عليها من قصد, وفي مواضع كثيرة من القرآن العظيم, كما أن الأدب العربي بشعره ونثره قد تميز بها, وبخاصة الشعر الجاهلي, ومع أن المقابلة في مذهب أغلب القدماء محسن بديعي, غير أن المتأمل في دلالاتها واستخداماتها الكثيرة يرى أن لها أغراضاً أبعد من ذلك, فهي فن بلاغي, وطريقة في أداء المعنى لها آثارها وقيمها البعيدة, كما أنها تسهم في إبراز كثير من المعاني بما فيها من ثنائية وتضاد[٥].

---

(١) ينظر: تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض، ج٣٣٥/٤, وينظر: تفسير البغوي (ت٥١٦هـ) /٤٤٩، وينظر: تفسير البيضاوي للشيرازي البيضاوي (ت٧٩١هـ) /٤٥١.

(٢) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، احمد مطلوب ١٨٢/١، وتهذيب اللغة الأزهري ١٩٢/١.

(٣) البرهان في علوم القران: ١٧٨/١.

(٤) المصدر نفسه: ١٧٧/١.

(٥) ينظر انوار الربيع في انواع البديع، ابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر, ٢٣٤.

الفرق بين التقابل والطباق

أغلب آراء النقاد والبلاغيين في مفهومي المقابلة والطباق متشابهة ومتقاربة، إلا أننا نلاحظ عندهم ثمّة خلطاً والتباساً بين معنى المقابلة والطباق، وهو خلطٌ قد يعود إلى حرص أغلبهم إلى كثرة التقسيم والتفريع في الأساليب البلاغية.

ولعل أول من تفطن إلى الخلط والالتباس بين الطباق والمقابلة ابن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، إذ يقول: في كتابه العمدة "المقابلة أصلها ترتيب الكلام على ما يجب, فيعطي أول الكلام ما يليق به أوّله, وآخره ما يليق به آخره, ويأتي في الموافقة بما يوافقه, وفي المخالف بما يخالفه, وأكثر ما تجيء المقابلة في الأضداد, فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة"(١).

يلاحظ في هذا التعريف أن ابن رشيق يفرق بنظره الثاقب بين الطباق والمقابلة من حيث الأضداد في الكلام، فالطباق عنده هو الجمع بين الضدين فحسب، أما المقابلة فتختص بالجمع بين أكثر من متضادين.

وإذا كان بعض النقاد والبلاغيين قد فرّق بين الطباق والمقابلة كابن رشيق، فإن بعضهم الآخر جعلها نوعاً واحداً كالعلوي (٢). وابن الأثير (٣). والسيوطي (٤). بل العلوي وابن الأثير لم يحبذا اسم الطباق واقترحا أن يسمى هذا النوع البلاغي (مقابلة).

ويبدو لي أنَّ الفرق بين المقابلة والمطابقة من وجهين: أحدهما أنَّ المطابقة لا تكون إلا بالجمع بين ضدين، والمقابلة تكون غالباً بجمع بين أربعة أضداد: ضدان في صدر الكلام وضدان في عجزه، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد: خمسة في الصدر وخمسة في العجز، والآخر أنَّ المطابقة لا تكون إلا بالأضداد، والمقابلة بالأضداد وغير الأضداد، ولكن بالأضداد أعلى رتبة وأعظم موقعاً (٥).

فمن المقابلة بالأضداد قوله تعالى: **(فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)** [التوبة: ٨٢].

ومن المقابلة ما ليس في الأضداد قول سليمان بن وهب: (٦).

فمن كان للآثام والذل أرضه فأرضكم للأجر والعز معقلُ

---

(١)العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده, ٢٤٣.

(٢)ينظر: الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز للعلوي, ٢٥٣.

(٣)ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر أبن الاثير, ٢٤٤.

(٤)ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور الاسيوطي, ٢٣٥.

(٥)ينظر: تهذيب البلاغة، السبحاني, ٢٣٨-٢٤٢.

(٦)ينظر: البيان والتبين للجاحظ, ١٩٣/٢.

وقوله: [١].

إن تغيبي عني فسقياً ورعياً أو تحلي فينا فأهلاً وسهلاً

قال: السكاكي (ت٦٢٦هـ): "ومن خواص المقابلة أنَّه إذا شرط في الأول أمر شرط في الثاني ضده كقوله تعالى: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى)[الليل:٥]، قابل بين الإعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء، والتصديق والتكذيب واليسرى والعسرى، ولما جعل التيسير في الأول مشتركاً بين الإعطاء والاتقاء والتصديق, جعل ضده وهو التعسير مشتركاً بين أضدادها"[٢].

سورة الليل بين المقابلة والطباق:

في قوله تعالى: **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى (٣) إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى (٤) فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠))** الليل: [١-١٠]

الطباق بين (الليل والنهار) (يغشى وتجلى) (ذكر وأنثى) (وصدق وكذب) (يسرى وعسرى)

والمقابلة: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى صدق بالحسنى وكذب بالحسنى

لابد من معرفة الفرق بين التقابل والطباق؛ لأنه متى ما عرف سهل فهمهما، وبناء على ذلك نقول: إن الطباق مقابلة بين معنى واحد فحسب، وان المقابلة هي بين معنيين فأكثر، أي: متى ما كان المعنى المتضاد عندنا واحداً فحسب كان طباقاً مثل ذلك: جاء رجل غني وآخر فقير ففي هذا المثال نجد (غني، فقير) أتى ضده بعده مباشرة.

أما إن أتى أكثر من معنى ثم أتت بما يضادها على الترتيب كان ذلك مقابلة، مثال ذلك قوله تعالى: **(وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ)** [ال عمران: ١٠٤] فأتى هنا الأمر ثم المعروف, ثم أتت ضدهما وهو النهي ثم المنكر .

فالطباق طباق مفرد، والجمع ومقابلة بين الشيء وضده، في حين المقابلة طباق متعدد، وفي الطباق المفرد تكون كلمتان متضادتان إيجابيتان فيما يسمى طباق الإيجاب، أو كلمتان متشابهتان إحداهما مسلوبة بحرف نفي فيما يسمى طباق السلب.

وأما المقابلة فهي طباق متعدد وجمع ومقابلة بين المعاني وأضدادها؛ أي: أنها استمرار للطباق، وفي المقابلة (الطباق المتعدد) تتعدد المعاني المتضادة، يعني أنه يأتي معنيان أو أكثر ثم يأتي بعدهما معانٍ أخرى تقابلها على الترتيب، كما في سورة الليل .

---

(١) المصدر نفسه, ١٩٣/٢.

(٢) مفتاح العلوم, ٢٦٤/٢.

التقابل في القرآن الكريم

إنَّ استعمال كتاب الله تعالى للتقابل بوصفه محسناً لغوياً يدل على عناية البيان القرآني بالعبارة، وحرصه الشديد على توظيف العبارات التناغمية التي تتعادل وحداتها الصوتية، وتتوافق من حيث الأوزان في انسجام تام مع السياق والمقام، مع أداء المعنى أحسن أداء، وإخراجه في أبهى حلة .

يمثل أسلوب المقابلة في بيان الوحي عموداً رئيساً من عمد الإنابة والإفهام فهو واضح لمن تأمله، وعبارات المفسرين الدالة عليه ملحوظة لمن تتبعها من ذلك قولهم: "هذه الآية مقابلة للآية الأولى" وقولهم: (وبينهما تقابل)، وقولهم: (لما بينهما من التقابل) وللتقابل في القرآن الكريم شأن جليل مرتبط بالمعنى المراد ارتباطاً، استدعى صفة الإعجاز فيه، فليس هو زائداً عن أصل المعنى في قوله تعالى: **(وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (٤٤) وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ (٤٥))** [سورة النجم, الآيات:٤٣-٤٥]

المقابلة المركبة في سورة الليل

قال تعالى: **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢))** [سورة الليل: ١-٢] فقوله : **(والليل إذا يغشى) بجملته يقابل قوله تعالى: (والنهار إذا تجلى)** [سورة الليل:٢] بجملته فهو مقابلة حال بحال, وليس مقابلة (والليل) مفرداً (النهار) مفرداً, و(الغشيان) بـ (التجلي), بدلالة قوله تعالى: (إذا) في كلٍّ, فهذا قيد يمنع من الذهاب إلى مقابلة مفرد بمفرد, وهذا يلفتنا إلى أهمية الاعتناء بالقيود والقرائن في سعينا إلى تحليل صورة المعنى, فالغفلة عن هذا قد تفضي إلى فساد في الفهم وهذا يشبهه قول بشار بن برد في باب التشبيه التمثيلي:

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه [(١)].

فهو وإن صح صنعةً أن يقابل المفرد بالمفرق تشبيهاً، فإن مقصد الشاعر لا يتحقق من وراء ذلك [(٢)]. مما يستوجب على المتلقي أن يكون بصيراً بمقصد المتكلم، لا يجعل الامكان صنعة من التحليل هو المعتمد عنده فما جاز عربيةً في التحليل قد لا يجوز مقصداً، والاعتداد بمقاصد المتكلمين أصل مكين من أصول التلقي وقد صرح بهذا الأعيانُ من أهل العلم، كما تراه في ما رواه الجاحظ في البيان والتبيين: (كان عبد الرحمن بن إسحاق القاضي يروي عن جده إبراهيم بن سلمة" قال: سمعت أبا مسلم يقول: سمعت الإمام إبراهيم بن محمد يقول: يكفي من حظ البلاغة أن لا يؤتى السامع من سوء إفهام الناطق, ولا يؤتى الناطق من سوء فهم السامع .

---

(١) ديوان بشار بن برد / ٣٨٦.

(٢)ينظر: أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني, ١٩٥.

قال أبو عثمان: "أما أنا فاستحسن هذا القول جداً) [١].

تقابل اسم السورة لموضوعها

لعل اختيار لفظ الليل جاء ليدل على أمرين **الأول:** أن الليل سابق النهار وكذا ظلام الكفر قد يغشى على الناس لكن الإيمان سيتجلى بعده وهذه سنة الله في خلقه **(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)** [سورة الانبياء: ١٨] .

الآخر: باعتبار اختلاف السعي فالمرء يتخبط كثيراً حتى يهتدي للصواب، ولولا لطف الله الذي يلف البشر لما نجا منهم أحد، فالإنسان في أثناء سعيه إلى الله يعترضه الشيطان وهواه ويجذبه المجتمع للضلال فيصبح العالم حوله ليلاً غاشياً إلى أن يتجلى الله بشرح صدره للإيمان.

واختير القسم بالليل والنهار لمقابلته للمقام؛ لأن غرض السورة بيان البون بين حال المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة [٢].

تقابل مفتتح السورة لختامها

بدأت السورة بالقسم بثلاثة أقسام متوالية على حقيقة ثابتة هي اختلاف السعي، والمعنى: فكما تدركون أيها البشر الاختلاف الواضح بين الليل حين يغشى الخلائق وبين النهار الذي يتجلى لهم، وكما تدركون التفاوت بين الذكر والأنثى في الخلق والخصائص والاستعدادات كذلك ينبغي أن تدركوا اختلاف الناس في سعيهم فمنه ما يكون لله ومنه ما يكون لغيره .

والمتأمل في خاتمة السورة يجد التقابل لهذا البدء بذكر الجزاء للاختيارين المطروحين الناتجين عن اختلاف السعي افتتحت السورة بالقسم بـ(الليل) حال غشيانه ثم عقب بذكر النهار حال تجليه إشارة إلى حالين ولونين اثنين ، ثم قسم أصحاب السعي مثلهما إلى شقي أشقى وتقي أتقى, أما من غشيه ليل الإثم فكذب وتولى فذاك هو الأشقى وما يغني عنه ماله إذا تردى, وأما من أشرقت على قلبه أنوار الوحي فتجلى له نهار الدنيا وأبصر الأمور على حقيقتها فسوف يؤتى ماله يتزكى ابتغاء وجه ربه الأعلى ، ثم ختمت السورة بذكر مآل من استضاءت نفسه بأنوار الوحي, فكانت فاتحة السورة متقابلة في شقها الأول لحال الأول وفي شقها الثاني لحال الثاني[٣].

فسورة الليل قام أسلوبها على مبدأ التقابل، فهي تجري في محورها على المقابلة بين العمل الحسن والعمل السيَء وقد مهدت لذلك بإطار يتقابل فيه ظلام الليل وضياء النهار والذكورة والأنوثة في الخلق، وداخل هذا الإطار بيان عن اختلاف أعمال الناس يتقابل فيه العمل الحسن المضيء مع العمل السيئ المظلم.

---

(١)البيان والتبين، للجاحظ, ٨٦/١-٨٧.

(٢)ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور, ٣٣٤/٣٠.

(٣)ينظر: التفسير الموضوعي لسور القرآن، مصطفى مسلم, ١٧٠/٣٠ , وعقود الجمان للسيوطي, ١٨٤.

مقابلة أربعة بأربعة في سورة الليل:

(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)) [سورة الليل: ٥-١٠] يتضح لنا مقابلة اتقى باستغنى إذا علمنا أن المقصود بالاستغناء الزهد فيما عند الله, كأن استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى وفي هذه الصورة لتقابل أربعة بأربعة بيان لتفاوت السعي وشتاته, ثم بيان الكيفية التي يسعى فيها من ألهم فجوره وتقواه, وكيف يسعى المعطي لتزكية نفسه ومن ثم فلاحها وبمقابلة البخيل الذي يسعى لتدسية نفسه ومن ثم خيبتها .

فالتقابل في سورة الليل أن الله تعالى يقسم بهذه الظواهر والحقائق المتقابلة في الكون وفي الناس على أن سعي الناس مختلف وطرقهم مختلفة ومن ثم فجزاؤهم مختلف كذلك، فليس الخير كالشر، وليس الهدى كالضلال، وليس الصلاح كالفساد، وليس من أعطى واتقى كمن بخل واستغنى، وليس من صدق وآمن كمن كذب وتولى.

وأن لكل طريقاً ولكل مصيراً ولكل جزاء يمكن أن نرصد المتقابلات في سورة الليل بالآتي:

١- غشو الليل وتجلى النهار.

٢- الذكر والأنثى.

٣- من أعطى واتقى وصدق في مقابل من بخل واستغنى وكذب.

٤- التيسير لليسرى والتيسير للعسرى هذا نتيجة الإعطاء والتقوى والتصديق في مقابل البخل والاستغناء والتكذيب.

٥- الآخرة والأولى.

٦- الأتقى والأشقى.

٧- الذي كذب وتولى والذي يؤتي ماله يتزكى.

إن عنصر التقابل هو من أكثر الألوان البديعية الواردة في سورة الليل فيعد سمة أسلوبية بارزة لها بحيث يواجهنا في بداية السورة الكريمة أي إن النص الكريم ابتدأ بالتقابل, والتقابل قد شكل صراعاً كلياً بين موقفي الحق والباطل في جميع أرجاء السورة الكريمة بحيث أدى إلى الانسجام الكلي للنص الكريم واستمراريته وفق النظم القرآني الرائع, إذ سارت سورة الليل من أولها إلى آخرها في أداء فني رائع أبرز عناصر هذا الأداء هو المقابلات المميزة التي عرضتها الآيات الكريمة وبالجملة في هذه السورة تتقابل المعاني وتتقابل الحركات وتتقابل الاتجاهات تنسيقاً للجو العام في الأداء[١].

نظم التقابل في سورة الليل

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب, ٤/٢٠٤٠, دار الشروق، القاهرة، ط٢٣, ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

تضمنت السورة خمسة أبنية تقابلية تشكلت نظمها الأسلوبي من دالات لغوية اختلفت أعدادها من نظم إلى آخر نستطيع أن نصفها في نظمين هما:

النظم النسقي: هو الذي يتشكل من أربع دالات متقابلة فأكثر إذ يتشكل كل نظم منها نسقين متوازيين، وقد جاء في ثلاثة أبنية هي:

قال تعالى: **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢))** [سورة الليل: ١-٢]

قال تعالى: **(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠))** [سورة الليل: ٥-١٠]

قال تعالى: **(لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى (١٥) الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى (١٦) وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨))** [سورة الليل: ١٥-١٨] .

النظم الجملي: هو الذي يتكون من دالتين يجتمعان على علاقة التضاد في بنية الجملة الواحدة، وقد جاء في بناءين هما: -

قال تعالى: **(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)** [سورة الليل: ٣] قال تعالى: **(وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى)** [سورة الليل: ١٣] يبدو أن كل نظم منهما يختلف بطبيعة نظمه عن الآخر، بل ربما اختلفت الأبنية التقابلية في النمط الواحد بعضها عن بعضها الآخر.

لذا نجد قدرة النظم القرآني في بنية التقابل وأثرها في توليد دلالة النص القرآني، فالتقابل أسلوب فني بلاغي حفلت به سورة الليل تأكيداً لإعجازها.

ولهذا التقابل أثر في توجيه النص وتفسيره لقد سارت سورة الليل من أولها غلى آخرها في أداء فني رائع أبرز عناصر هذا الأداء هو المقابلات المميزة التي عرضتها الآيات الكريمة.

أثر التقابل في بلاغة سورة الليل

يقف الإنسان مبهوراً حين يسمع القرآن، ويدرك للوهلة الأولى أنه ليس من كلام البشر، لما له من حلاوة تستشعرها نفس المؤمن، فيقشعر له بدنه ويستجيب له قلبه، فمن أين تأتيه هذه الحلاوة؟

هناك وجوه كثيرة ذكرها العلماء في سر حلاوة القرآن التي تجذب نفوس المؤمنين به وتأخذ بجامع قلوبهم, ولعل من أبرزها وأظهرها التقابل بين الألفاظ والمعاني والمقابلات الرائعة بين الكلمات وبين معانيها ومراميها, والانسجام المتحقق من تجاورها وتآخيها بحيث لا تجد فيها نبواً يحول دون الفهم, ولا غرابة تقف دون الاستيعاب ومن يدقق النظر فيما ذكره العلماء في وجوه إعجاز الأسلوب القرآني في سورة الليل يجد فن التقابل الذي هو من موضوعات علم البديع متحققاً في سورة الليل كلها, فإن الكلمة إلى جوار أختها تربطها حسن التقابل, وأخوة الجوار فلا يصح استبدالها أو تقديمها أو تأخيرها فهي هكذا خلقت وهذا هو السر في تحدي القرآن وسلاسته وعذوبته, وهو سر حلاوته وجمال طلاوته .

التقابل الذي أفاد التوكيد

جاء التقابل باستعمال القسم الذي عدَّ أسلوباً من أساليب التوكيد لأكثر من مرة في قوله تعالى: **(وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى)** [سورة الليل: ١-٣] وقد جاء التقابل بأسلوب القسم لغرض التوكيد وهو عند أغلب العلماء والمفسرين للإعظام والتعظيم على استعماله اللغوي ، وأقسم الله تعالى في أول الآية الكريمة بالليل واستعمل في هذا المقام للقسم حرف (الواو) الذي هو أكثر حروف القسم تناولاً في هذا الأسلوب التوكيدي ثم أقسم بالنهار باستعمال حرف القسم نفسه **(وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)** [سورة الليل: ٢], ثم أقسم سبحانه وتعالى بنفسه مرة ثالثة (وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى) فتكرر القسم للتوكيد وعبّر بـ(ما) بقوله: **(وما خلق الذكر والأنثى)** بقصد الوصف كأنه قيل: والقادر العظيم القدرة وشديد القوة الذي خلق صنفي الذكر والأنثى(١).

لماذا التقابل في سورة الليل:

ليست البلاغة مثل الإنشاء والخبر والتقديم والتأخير والتشبيه والتمثيل والحقيقة والمجاز والكناية والاستعارة والجناس والطباق والتقابل, وإنما تلك ظواهر لغوية بالأساس, إذ ليست اللغة إلا ظواهر تركيبية مختلفة ذات أبعاد لفظية ومعنويه متعددة, وإنما البلاغة هي البراعة في استخدام تلك الظواهر اللغوية وتتجلى البراعة في مراعاه مقتضى الحال, واختيار اللفظ المناسب للمعنى المناسب، والكلام المناسب للمقام المناسب, وإلا لكان مجرد وجود التقديم والتأخير والتشبيه والتمثيل والطباق والتقابل, وما إلى ذلك من الظواهر التي تسمى بلاغية كافياً بأن يجعل النص متصفاً بالبلاغة, بل لن يغلو على هذا الأساس نص من بلاغة؛ لأن تلك الظواهر البلاغية تشمل الشيء ونقيضه فلا يخرج الكلام عن الخبر والإنشاء والحقيقة والمجاز والتقديم والتأخير, وإذن فكل كلام بليغ, لأنه إن لم يكن مجازاً فهو حقيقة, والحقيقة ظاهرة بلاغية وإن لم يكن خبراً فهو إنشاء، والإنشاء ظاهرة بلاغية بل إن الجملة الاسمية والفعلية ظاهرتان بلاغيتان أيضاً.

فليس هناك ظاهرة لغوية غير بلاغية، والنتيجة أن كل متكلم بليغ!! وهذا ما يدفعنا إلى إعادة النظر في نسبة تلك الظواهر للبلاغة، فالبلاغة هي براعة في اختيار الكلمة والظاهرة اللغوية المناسبة للمقام والمقصد والمعنى المناسب فهذا شيخ البلاغة عبد القاهر الجرجاني يقول: "وقد وقع في ظنون الناس أنه يكفي أن يقال: إنه قدم للعناية، ولأن ذكره أهم، من غير أن يذكر، من أين كانت تلك العناية؟ وبم كان أهم؟ ولتخيلهم ذلك، قد صغر أم التقديم والتأخير في نفوسهم، وهونوا الخطب فيه حتى أنك لترى أكثرهم يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف، ولم ترَ ظناً أزرى على صاحبه من هذا أو شبهه"(٢).

(١) ينظر: صفوة البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسنين محمد مخلوف، ط٣, ٨٠٩.
(٢) دلائل الاعجاز/٢٩٤.

وما يقوله في التقديم والتأخير يسري على كل الظواهر، بما فيها التقابل، فليس استخراج الظاهرة من النص وذكر فائدتها يشكل شهادة للنص بأنه بليغ، وإنما البلاغة في تعليل استخدام تلك الظاهرة.

لذلك جاء عنوان هذه الفقرة من بحثنا بـ (لماذا التقابل في سورة الليل؟)

وكما أن مقياس الحرارة وسيلة لبيان الحرارة ونقيضها البرودة كذلك فمن التقابل وسيلة لبيان البراعة والنظم القرآني الرائع ويعطي بعداً دلالياً جديداً في السياق القرآني من خلال ألفاظ التقابل: (الليل والنهار, يغشى وتجلى, الذكر والأنثى ، أعطى واتقى, بخل واستغنى, اليسرى والعسرى, والآخرة والأولى) التي ترفع الغموض الواقع على السياق وتجعل المعاني واضحة كوضوح الشمس, فيوسع من آفاق المتلقي ويزيده فهماً ورسوخاً في إدراك المعنى فهذا التقابل يعمل على إزالة الشك والشبهة في التركيب القرآني وتمنع عنه دخول الفساد في المعنى فيظهر المعنى كلوحة جميلة مكتملة العناصر, يشعر الناظر إليها بإحساس جميل متكامل, بما فيها من الدقة والتناسق والانسجام.

وبذلك تتجلى هندسة القرآن في اختيار المقابلات ومواقعها المناسبة في أداء المعنى المقصود.

أثر التقابل في أداء المعنى

سورة الليل مكية تحمل كل خصائص السور المكية من قصر في الآيات، وحرارة في طرح المحتوى، وتركز أساساً على القيامة وعلى ما في ذلك اليوم من جزاء وعقاب.

بعد القسم بثلاث ظواهر في بداية السورة يأتي تقسيم الناس إلى منفقين متقين، وبخلاء منكرين، وتذكر عاقبة كل مجموعة: اليسر والسعادة والهناء للمجموعة الأولى والعسر والضنك والشقاء للمجموعة الثانية.

وفي مقطع آخر من السورة إشارة يا إلى أن الهداية من الله سبحانه لعباده هي وانذارهم من النار ومن ينجو منها مع ذكر أوصاف الفريقين.

التقابل في سورة الليل يركز على مسألة نظام (النور) و(الظلمة) ودورهما في حياة البشر، لأنهما من نعم الله الكبرى ومن آياته العظمى سبحانه أن التقابل الأول والثاني يشيران إلى الآفاقية والتقابل الثالث إلى الآيات النفسية.

هذا التقسيم للتقابل مستلهم من قوله سبحانه: **(سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ)** [سورة فصلت: ٥٣] ثم يأتي الهدف النهائي من كل هذه المقابلات بالقسم بقوله سبحانه وتعالى: **(إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)** [سورة الليل: ٤] ثم يأتي التقابل بتقسيم الناس إلى قسمين ويبين خصائص كل قسم يقول سبحانه: **(فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧))** [سورة الليل:٥-٧] وفي الجهة المقابلة تقف المجموعة الأخرى التي تتحدث عنها الآيات التالية: **(وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠))** [سورة الليل: ٨-١٠] (من بخل) في هذه المجموعة مقابل (من أعطى) في تلك وبهذا تتحدث المقابلات عن مجموعتين: الأولى : مؤمنة تقية, سخية, والثانية: خاوية الإيمان ، عديمة التقوى, بخيلة .

وفي تقابل الدنيا والآخرة قال تعالى: **(وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ)** [سورة الليل:١٣] صحيح أن الدنيا مقدمة على الآخرة زمنياً، ولكن الآخرة أهم وهي الهدف النهائي، ولعل ذلك سبب تقدم ذكرها على الدنيا في الآية الكريمة .

المقابلات تريد أن تبين حال مجموعتين: عديمة الإيمان البخيلة، والمؤمنة السخية التقية، وتذكر أن مصير الأولى جهنم، والثانية الجنة [١].

أسرار بلاغة التقابل في سورة الليل

إنَّ السر البلاغي للتقابل تكمن فيما يحدثه التضاد من أثر متميز في الدلالة على صور ذهنية ونفسية متعاكسة يوازن فيما بينها عقل القارئ ووجدانه فيتبين ما هو حسن منها ويفصله عن ضده، فقد استخدمت المقابلة اللفظية في سورة الليل استخداماً نفسياً ويكمن سرها في تداعي المعاني واستثارة الأذهان والاستجلاب وإدراك دلالات المتضادات ومدلولاتها الحقيقية.

إنَّ للتقابل في السورة مزية في إظهار رونق الكلام حتى يلج الآذان بغير إذن ويتعلق بالقلب من غير كد كما أنه يبرز المعنى ويوضحه ويؤكده ويثبته في الذهن ويرسخه في النفس ويثير الانتباه إلى الفكرة وتوجه إلى إدراك طبيعة الاختلاف فهذا الكون يقوم على فكرة الثنائية، والاختلاف هو الذي يحقق التكامل في هذا الكون [٢].

جملة التقابل

تأتي الجملة التقابلية بالأفعال الماضية والمضارعة والأسماء لتحدد المعنى المقصود وتوجهه و تفرزه وتؤكده من خلال مقابلة الأفعال مع بعضها بعضاً (يخشى وتجلى، اعطى وبخل، صدّق وكذب...) ومقابلة الأسماء مع بعضها (الذكر والأنثى، اليسرى والعسرى، الدنيا والآخرة) وتعمل هذه المتقابلات على تخصيص المعنى، وتتضافر البنية التركيبية التي احتضنت الأفعال والأسماء والمعطيات الدلالية لتؤدي وظيفة تقابلية تنعكس على المعنى الكلي للسياق، فالغاية الأساسية من التقابل إيصال المعنى وتحقيق الفهم لدى المتلقي .

والقطب الذي تدور حوله الجملة التقابلية هو التضاد كالليل والنهار والذكر والأنثى والآخرة والأولى [٣].

غرض التقابل في سورة الليل

---

(١)ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري/١٢٠٦ ومباحث في علوم القرآن، دكتور صبحي الصالح, ١٦٤-١٦٥, ومفهوم النص دراسة في علوم القرآن، دكتور نصر حامد أبو زيد, ٧٧-٧٨.

(٢) ينظر: كتاب أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني/٣٥.

(٣) ينظر: اعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار الاصمعي للنشر والتوزيع، حلب سوريا, ١٩٧٢م/١٠٥.

غرض التقابل الإنذار وتسلك إليه بالإشارة إلى اختلاف مساعي الناس وأن منهم من أنفق واتقى وصدق بالحسنى فسيمكنه الله من حياة خالدة سعيدة ومنهم من بخل واستغنى وكذب بالحسنى سيسلك الله به إلى شقاء العاقبة، وفي التقابل اهتمام وعناية خاصة بأمر الإنفاق المالي.

ويتلخص غرض التقابل في السورة الكريمة بأنَّ سنة الله في خلقه أن يبين لهم طريقي الصلاح والفساد، ويمنحهم القدرة على فعلهما وتركهما، ثم يعامل كلاً بما يختاره لنفسه، فإن آثر الخير والصلاح شمله الله تعالى بتوفيقه وعنايته، وإن اختار الشر والفساد تخلى عنه، وأوكله إلى نفسه وأهواؤه تقوده إلى الشدائد والمهالك.

جدول تطبيقي للألفاظ المتقابلة في سورة الليل:

١- والليل	والنهار
٢- يغشى	تجلى
٣- الذكر	الأنثى
٤- اعطى	بخل
٥- اتقى	استغنى
٦- صدَق	كذَب
٧- لليسرى	للعسرى
٨- للآخرة	والأولى

فهذه الألفاظ تقابل إحداها الأخرى بالخلاف من خلال أساليب بلاغية مختلفة كأسلوب الشرط في قوله تعالى: ((فأما من اعطى واتقى وصدَق بالحسنى فسنيسره لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى)).
وأسلوب التهكم: ((فسنيسره للعسرى))، فهذا التعبير من التهكم والسخرية، وأسلوب التقديم والتأخير كتقديم الليل على النهار والذكر على الأنثى، وأسلوب العطف أيضاً في قوله تعالى: ((فأما من اعطى واتقى وصدَق بالحسنى...))، وغيرها من الأساليب البلاغية الواردة في سورة الليل.

خاتمة البحث

١- وقف فن التقابل في سورة الليل ليعطي بشارة مباركة للمتقين والمتصدقين، إذ إن اجتناب النيران مقترن بالتقوى وتطهير النفس بإخراج الأموال في سبيل الله.
٢- نوه التقابل على أن التقوى مرتبطة بخدمة المجتمع لا لشيء إلا ابتغاء وجه الله تعالى ومن دون أن يكون الإنسان منتظراً للشكر أو الأجر من أحد.
٣- يشير التقابل الحاصل في بداية السورة إلى مرور عمر الإنسان يوماً بعد يوم ويجب عليه أن يفقه رسالته في الحياة التي وجد من أجلها حتى لا يضيع عمره سدى.
٤- أوجد التقابل ارتباطاً وثيقاً بين تغير الإنسان من حالة إلى حالة أخرى وبين تتابع الليل والنهار.
٥- وقف التقابل على ذكر الله تعالى لخلق الذكر والأنثى؛ إذ إنه كناية عن مقصد الإنسان من السعي في حياته، فالإنسان يسعى من أجل إنجاب الذرية، وبمجرد رؤية ذريته تكبر الوقار إلى قلبه ويشعر باكتمال سعيه.
٦- أشار التقابل في السورة الكريمة إلى طريق السعادة للإنسان بأن يتصدق بأمواله ويصدق بقلبه وعندها ييسره الله تعالى لليسرى.
٧- نتج عن خاتمة البحث أيضاً أن الإنسان الذي يختار طريق الشقاء يبخل بماله ويفضل أن يكون معزولاً عن الناس حتى لا يطالبوه بأن يعطيهم شيئاً.

٨- عندما يكذب الإنسان بالحسنى فإنه بذلك يستغني عن العشرة الطيبة ويسعى إلى الشقاء بأخلاقه السيئة.

٩- الغرض من التقابل في السورة الكريمة هو الإنذار وهذا الإنذار الإلهي يجب أن يكون ذا جدوى وذلك من خلال استطاعة الشخص المنذر أن يتقي المحذور منه، ودلالة ذلك أن كل ما كلف الله به الإنسان فهو مخير بين أدائه وتركه.

المصادر والمراجع

١. أسرار البلاغة، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الإيمان، القاهرة، مصر، ط١, (دون تاريخ).
٢. إعراب الجمل وأشباه الجمل، د. فخر الدين قباوة، دار الأصمعي للنشر والتوزيع، حلب، سوريا, ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
٣. أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني(ت١١٢٠هـ)، حققه وترجم لشعرائه: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، ط١, النجف الاشرف, ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.
٤. البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ) خرج حديثه وقدم له وعلق عليه، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١, ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.
٥. البيان والتبيين، لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(١٥٠هـ-٢٥٥هـ)، تحقيق: وشرح عبد السلام هارون، ط١, القاهرة، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع, ٢٠١٠م.
٦. تفسير البحر المحيط، لأبي حيان الاندلسي، تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي محمد عوض، ط١, دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان, ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٧. تفسير البغوي، معالم التنزيل، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ)، دار ابن حزم، بيروت- لبنان, ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.
٨. تفسير البيضاوي المسمى، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للإمام القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي(٧٩١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
٩. تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٩٧٢م)، دار التونسية للنشر، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية, ١٩٧٣م.
١٠. تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(٤٦٧-٥٣٨هـ)، اعتنى به وخرج أحاديثه وعلق عليه خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت- لبنان، ط٢, ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
١١. التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم، مصطفى مسلم وآخرون، جامعة الشارقة، الشارقة، ط١, ١٤٣١هـ.
١٢. تهذيب البلاغة، العلامة المحقق الاستاذ جعفر السبحاني، دار جواد الائمة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط١, ١٤٣٥هـ-٢٠١٣م.
١٣. تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، مطابع سجل العرب، القاهرة، (١٣٨٤-١٣٨٧هـ)-(١٩٦٤-١٩٦٧م) .
١٤. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي (ت٩١١هـ)، دار الفكر بيروت- لبنان، ط١, ١٩٨٣م.

١٥. دلائل الإعجاز، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(٤٧١هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية، مكتبه سعد الدين، دمشق– سوريا، ط٢, ١٩٨٧م.

١٦. ديوان بشار بن برد، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع, ١/١/ ٢٠١٧, جمعه وحققه: السيد بدر الدين العلوي.

١٧. صفوه البيان لمعاني القرآن، الشيخ حسنين محمد مخلوف، دولة الإمارات العربية المتحدة، قسم الاعجاز العلمي في القرآن والسنة, ٢٠٠٥م.

١٨. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي العلوي (ت٧٤٩هـ)، مطبعة المقتطف بمصر، دار الكتب الخديوية، القاهرة, ١٣٣٢هـ–١٩١٤م.

١٩. عقود الجمان في علم المعاني والبيان (السيوطي)، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تحقيق وضبط: عبد الحميد ضحا، الناشر دار الامام مسلم للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١, ١٤٣٣هـ–٢٠١٢م.

٢٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٦٣هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد(ت١٩٧٢م)، دار الجيل، بيروت– لبنان,٤, ١٩٧٢م.

٢١. في ظلال القرآن، سيد قطب(ت١٩٦٦م)، دار الشروق، القاهرة– مصر، ط٨, ١٩٧٩م.

٢٢. مباحث في علوم القرآن، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان.

٢٣. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، محمد بن نصر الله بن محمد شرف الدين بن ضياء الدين بن الأثير(٦٣٧هـ)، تحقيق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة(ت٢٠٠٠م)، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط١, ١٩٥٩م.

٢٤. معجم المصطلحات البلاغية، وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ط١, ١٩٨٣م.

٢٥. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي(٦٢٦هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط١, ١٩٧١م.

٢٦. مفهوم النص، دراسة في علوم القرآن، د. نصر حامد أبو زيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٨, ٢٠١١م.